سميرة شرايطية **استمارة المشاركة**

الإسم واللقب: لفحل ليندة **الرتبة العلمية:** أستاذ محاضر أ

مؤسسة الإنتماء: جامعة 08 ماي 1945 قالمة الكلية: الحقوق والعلوم السياسية

قسم: العلوم السياسية **التخصص:** علاقات دولية

الصفة: أستاذ **الرتبة العلمية:**أستاذ محاضر أ

البريد الإلكتروني: lafhal.linda@univ-guelma.dz

رقم الهاتف: 0778101477

المحور الاول: أسباب ظهور الدبلوماسية الرقمية

عنوان المداخلة: الدبلوماسية الرقمية: تحليل المفاهيم والمقاربات النظرية

الإسم واللقب: سميرة شرايطية **الرتبة العلمية:** أستاذ محاضر أ

مؤسسة الإنتماء: جامعة 08 ماي 1945 قالمة الكلية: الحقوق والعلوم السياسية

قسم: العلوم السياسية **التخصص:** علاقات دولية

الصفة: أستاذ **الرتبة العلمية:**أستاذ محاضر أ

البريد الإلكتروني: cheraitiasamira1984@gmail.com

رقم الهاتف: 0660916851

المحور الأول: أسباب ظهور الدبلوماسية الرقمية

عنوان المداخلة: الدبلوماسية الرقمية: تحليل المفاهيم والمقاربات النظرية

ملخص الدراسة:

الدبلوماسية الرقمية هي استخدام التكنولوجيا الحديثة، مثل الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، في ممارسة الأنشطة الدبلوماسية. تسمح هذه الدبلوماسية للدول بالتواصل مع الجمهور الدولي، نشر سياساتها، وبناء علاقات دولية بسرعة وفعالية أكبر. تُعد جزءًا من **الدبلوماسية العامة** التي تركز على التفاعل مع المجتمع المحلي والدولي. ويمكن تعريف الدبلوماسية الرقمية بأنها تجمع بين أدوات تكنولوجية مثل الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي (تويتر، فيسبوك، إلخ) لتحقيق أهداف السياسة الخارجية والتأثير في الرأي العام العالمي. يتم استخدام هذه الأدوات للتفاعل مع حكومات دول أخرى، نقل السياسات، وتحقيق التواصل المباشر مع الجمهور الدولي. وهناك العديد من **النظريات الداعمة للدبلوماسية الرقمية مثل نظرية القوة الناعمة، نظرية الفضاء العام**، وغيرها. كما تستخدم **الدبلوماسية الرقمية عدة أدوات منها: وسائل التواصل الاجتماعي، المحتوى الرقمي، التحليل الرقمي**. كما تواجه الدبلوماسية الرقمية العديد من التحديات منها: **التحكم في المعلومات، التهديدات الأمنية**، وعليه تعتبر الدبلوماسية الرقمية أداة مهمة في العصر الحديث لتعزيز العلاقات الدولية وتوسيع النفوذ العالمي، لكنها تواجه تحديات مثل قضايا الأمان والتحكم في المعلومات. رغم هذه التحديات، تظل فرصة كبيرة للدول في التأثير على السياسات العالمية والتواصل مع الجمهور عبر منصات الإنترنت.وعليه طرحت **الإشكالية التالية: ماهي الدبلوماسية الرقمية وماهي أهم المقتربات النظرية المفسرة لها؟**

وللإجابة على الإشكالية تم تفصيل المداخلة إلى الأجزاء التالية:

- **مقدمة**

أولا: أولا: **الدبلوماسية الرقمية: الظهور، التعريف والأهداف**

- **البدايات الأولى للظهور**
- **تعريف الدبلوماسية الرقمية**
- **أهداف الدبلوماسية الرقمية**

ثانيا: مقتربات الدبلوماسية الرقمية

1. **نظرية القوة الناعمة(Soft Power) في الدبلوماسية الرقمية**
2. **نظرية الدبلوماسية العامة(Public Diplomacy) في الدبلوماسية الرقمية**
3. **نظرية الشبكات الرقمية (Network Theory) في الدبلوماسية الرقمية**

- **نظرية الاتصال الاستراتيجي(Strategic Communication Theory) في الدبلوماسية الرقمية**
- **خاتمة**

الدبلوماسية الرقمية: تحليل المفاهيم والمقاربات النظرية

مقدمة:

في العقد الأخير من القرن العشرين، شهد العالم تغيرات جوهرية أثرت في بنية العلاقات الدولية على الأصعدة السياسية والاقتصادية والثقافية. هذه التحولات لم تترك فقط بصمات واضحة، بل فرضت الحاجة إلى مقاربات جديدة للتعامل مع ظواهر لم تكن موجودة سابقًا. ومن أبرز هذه التغيرات، كان للتطور التكنولوجي وانتشار وسائل التواصل الاجتماعي تأثير كبير في إعادة تشكيل المشهد الدولي، بالإضافة إلى تأثيرها العميق على الدبلوماسية كأداة لتنفيذ السياسات الخارجية وتحقيق المصالح الوطنية. ولقد أفضت ثورة الإعلام الرقمي وظهور الفضاء الإلكتروني إلى ظهور منصات رقمية أصبحت تشكل "الجهاز العصبي" الذي يستند إليه المجتمع الدولي، حيث تتفاعل من خلاله جميع الفاعلين، سواء كانوا رسميين أو غير رسميين. هذه التغيرات على المستوى الأفقي فرضت تغيرات على المستوى العمودي، أي في العلاقة بين المجتمع السياسي والمجتمع المدني. ونتيجة لذلك، بدأ العديد من صانعي القرار في إدراك أهمية هذه الوسائط الحديثة في تشكيل السياسات، مما أدى إلى بروز ما يعرف بالدبلوماسية الرقمية.

أولا: **.الدبلوماسية الرقمية: الظهور، التعريف والأهداف**

- **البدايات الأولى للظهور**

خلفت الثورة الصناعية في القرن التاسع عشر تأثيرات كبيرة على سبل ممارسة الدبلوماسية، حيث ساهمت البواخر والسكك الحديدية في تسريع حركة التنقلات الدبلوماسية. ومع بداية العشرينات والثلاثينات من القرن العشرين، شهدت الدبلوماسية ثلاث محطات تاريخية كان لها أثر بالغ في تطورها[1]:

- أولاً، ظهور الراديو واستخدامه الواسع كأداة لنقل المعلومات؛
- ثانيًا، نجاح الثورة البلشفية في عام 1917 وصعود النازية إلى السلطة في عام 1933؛
- ثالثا، توظيف الأنظمة البلشفية والنازية للإذاعة في الترويج لسياساتهم الخارجية، لا سيما تلك المتعلقة بالتوسع الإقليمي، عبر التواصل مع شعوب الدول المجاورة.

ولقد هيمنت الدبلوماسية المغلقة أو السرية على العلاقات الدولية في فترات ما قبل الحرب العالمية الثانية، إلا أن التطورات والظروف التي عرفتها فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، فرضت عملية الإنتقال إلى ممارسة الدبلوماسية المفتو حة أو العلنية، مما يعني فتح مسارات المفاوضات بين الدول أمام وسائل

[1]- وائل عبد العال، صالح مشارقة، **الدبلوماسية الرقمية ومكانتها في السياسة الخارجية الفلسطينية**، مركز تطوير الإعلام، جامعة بيرزيت، 2018، ص 3

الإعلام والرأي العام[1]. وقد تبلور في الولايات المتحدة الأمريكية مفهوم يعرف بالدبلوماسية العامة، وهو من المفاهيم القديمة التي تتخذ مدلولات حديثة، حيث عرفها تقرير اللجنة الإستشارية الأريكية للدبلوماسية لسنة 2003 أو ما يعرف بتقرير"جريجيان(DJEREJIAN Peter Edward بـ : "الترويج للمصالح الوطنية عن طريق إعلام المواطنين وإخبارهم،إلى جانب جذبهم والتأثير عليهم[2].

كما شهد العالم بعد الحرب العالمية الثانية تطورًا تكنولوجيًا هائلًا، وظهور وسائل معالجة البيانات الإلكترونية، مما أدى إلى تحول جذري في كيفية تلقي ونقل المعلومات على مستوى العالم. فأصبح نقل المعلومات يتم في وقت قصير جدًا، كان في الماضي يتطلب أيامًا أو حتى شهورًا. مع نهاية الحرب الباردة، ظهر مصطلح "**القوة الناعمة** "الذي صاغه **جوزيف ناي** (Joseph Nye)، المتخصص في الدراسات الأمنية، ليشير إلى نوع جديد من النفوذ يعتمد على استخدام الأفكار، الثقافة، والقيم لجذب الدول الأخرى بدلاً من فرض الإرادة عبر القوة العسكرية. وقد ساعدت التكنولوجيا الحديثة ووسائل التواصل الاجتماعي في تجسيد هذه القوة الناعمة على الأرض، مما جعلها أداة فعّالة في السياسة الخارجية.

مع ظهور الدبلوماسية الرقمية، بدأت العديد من الدول في الاستفادة من الفضاء الرقمي، الذي يمكن تشبيهه بلعبة ثلاثية الأبعاد داخل عالم افتراضي، حيث اعتُبرت هذه التقنية بمثابة "حياة ثانية" داخل الفضاء الإلكتروني. بعض الدول أنشأت سفارات إلكترونية فيما يُعرف بـ "**جزيرة الدبلوماسية**"، وهي مبادرة أطلقتها مؤسسة "**ديبلو فاونديشن** (DiploFoundation) "المتخصصة في إعداد دبلوماسيي المستقبل، في إطار مشروعها الذي يهدف إلى تكوين دبلوماسية افتراضية متقدمة.

- **تعريف الدبلوماسية الرقمية:**

لا يبدو أن هناك اتفاقًا حول تعريف موحد للدبلوماسية الرقمية، مثل أي مصطلح جديد في العلوم الإنسانية؛ حيث يرتكز كل تعريف على السياق الذي يُسْتَخدَم فيه، فضلًا عن تعدد مقاربات الباحثين التي تركز بدورها على زوايا مختلفة، مثل: الأمن السيبراني، أو وسائط التواصل الاجتماعي، أو حكامة الإنترنت وإدارتها. ومن الأسباب التي تدعم هذا الاتجاه، هو الإشارة لها من قِبَل المختصين بمصطلحات مختلفة، فتعددت تسمياتها حسب طبيعة الأنشطة في الفضاء الإلكتروني كالدبلوماسية الإلكترونية "Net–Diplomacy" و"Cyber–Diplomacy" و"E–Diplomacy" و"Twiplomacy".[3] لكن على الرغم من تقارب هذه المصطلحات في المعنى نسبيًّا، إلا أن كلًّا منها يشير إلى مساحة أكثر تحديدًا للموضوع، ويجب استخدامها في السياق الصحيح. فمصطلح Cyber "يُستخدم عادة في القضايا الأمنية، أما "e"

---

[1]- المرجع نفسه، ص 3

[2]- دانا علي صالح البرزنجي، الدبلوماسية الإلكترونية دراسة في الماهية، المقتضيات والتداعيات، مجلة التنمية البشرية، 2019، ص 21

[3] -Bridget Verrekia Digital diplomacy and Its Effect on InternationalRelations 2 May (Spring 2017) p14.

فتتعلق بقضايا الاقتصاد والتجارة، وكلمة "Twi" تشير عادة إلى "Twitter" أي دبلوماسية تويتر[1]. غير أن المصطلح الأكثر شيوعًا هو الدبلوماسية الرقمية (Digital Diplomacy) الذي يشير إلى استخدام شبكات التواصل الاجتماعي الرقمية للتفاعل مع الجمهور.

وتُسَخِّر الدبلوماسية الرقمية الإنترنت وتكنولوجيا الاتصال الحديثة للتواصل مع جمهور خارجي بهدف خلق بيئة تمكين للسياسة الخارجية، وتسهيل التواصل مع "مجتمعات الإنترنت"، التي تشكِّل قوة سياسية متنامية في عملية صنع السياسة الخارجية في بلدانها. أما مؤسسة "ديبلو فاونديشن" ، فترى أن الدبلوماسية الرقمية تصف طرقًا وأساليب جديدة لممارسة الدبلوماسية بمساعدة الإنترنت، وتشرح تأثيرها على الممارسات الدبلوماسية المعاصرة، واستخدامها التكنولوجيا كآلية لتعزيز العلاقات الدبلوماسية. أما المختص في الدبلوماسية الرقمية، أندرياس ساندري (Andreas Sandre) ، فيعتبرها مساحة تلتقي فيها التكنولوجيا والتقاليد، حيث العُقَد (Nodes) والروابط (Links)، تُعَدُّ مكونات للشبكات تتجاوز رقابة الحكومات، وتتفاعل ضمنها جميع الجهات الفاعلة. فهي لا تمثِّل مجرد ممارسة، بل تُجسِّد روحًا مستمدة من الممارسات والقيم الثقافية المرتبطة بالتكنولوجيا نفسها. وأصبحت مواقع التواصل الاجتماعي، مثل تويتر، أدوات مهمة في تعزيز الدبلوماسية العامة، وهو ما كشفته دراسة أجرتها شركة الاتصالات الاستراتيجية العالمية والعلاقات العامة "بيرسون مارستيلر" (Burson-Marsteller) من أن استخدام الحكومات لتويتر مكَّنها من الوصول إلى جماهير أوسع.[2] ونستنتج من التعاريف السابقة أن متغير التكنولوجيا غدا متغيرًا مستقلًّا في معادلة الدبلوماسية الرقمية، ويصنع التمكن منه مجالًا واسعًا للفاعلية والتأثير.

وعليه فالدبلوماسية الرقمية هي من الأشكال الجديدة التي جاءت نتيجة لتطور تكنولوجيا الإتصال والمعلومات، وهي مكملة للدبلوماسية التقليدية من خلال استخدام تكنولوجيا القرن الحدي والعشرين. ويمكن تعريفها على أنها: "تنطوي على استخدام التكنولوجيا الرقمية ومنصات وسائل الإعلام الإجتماعية مثل التويتر والفايسبوك وغيرها من جانب الدول للتواصل مع الجمهور الأجنبي عادة بطريقة غير مكلفة. وتعرف كذلك على أنها:"عملية توظيف الإنترنيت وتكنولوجيا الإتصال الحديثة للتواصل مع جمهور خارجي بهدف خلق بيئة عبر تمكين للسياسة الخارجية لبلد ما [3] .وظهرت بذلك مفاهيم جديدة منها "الدبلوماسية "عبر تويتر" و"الدبلوماسية باستخدام الفيسبوك". مما يعني أن هناك مجالات جديدة لممارسة الدبلوماسية، وأن كل دولة لا بد من أن تبحث عن كيفية استغلال أدوات الإنترنت مثل وسائل التواصل

---

[1]- معاذ العامودي، الدبلوماسية الرقمية الرسمية، وتأثيرها في السياسة الحارجية دراسة مقارنة بين فلسطين والإحتلال الإسرائيلي، رؤية تركية، 7/4 149، 2015

[2]- خالد بن إبراهيم الرويتع، "الدبلوماسية العامة الرقمية والسياسة الخارجية"، الشرق الأوسط، العدد 12785، 29 نوفمبر/تشرين الثاني 2013.

[3]- المرجع نفسه

الإجتماعي في ممارسة الدبلوماسية. كما أضافت الدبلوماسية الرقمية أنماطا جديدة لتشمل تعامل: الحكومة مع الناس والناس مع الحكومة.

وتشير بعض الدراسات إلى أن **الدبلوماسية الرقمية** بدأت تأخذ ملامحها الأولى خلال **قمة الأرض في ريو دي جانيرو** عام 1992، حيث تبادل المجتمع المدني الدولي رسائل إلكترونية تناقش القضايا البيئية التي تهدد الكرة الأرضية. وفي عام 2008، كانت الإنترنت تمثل قناة هامة جلبت أكثر من 80% من الشباب إلى التنظيمات الجهادية، بما في ذلك **تنظيم القاعدة**، مما أظهر دور الشبكات الاجتماعية في تأثيرات السياسة العالمية. لكن بعض الدبلوماسيين يرون أن الدبلوماسية الرقمية نشأت بشكل كامل بعد **الربيع العربي** في عام 2011، حيث لعبت وسائل التواصل الاجتماعي دورًا حيويًا في نقل الصور الحية والمعلومات حول الاحتجاجات والصدامات مع الأنظمة السياسية[1].

لكن الحدث الأبرز الذي أظهر بشكل جلي التأثير المتزايد للدبلوماسية الرقمية كان تسريبات **ويكيليكس** في عام 2010، حيث قامت بتسريب أكثر من 250,000 برقية دبلوماسية، مما أثار ضجة واسعة وأدى إلى إعادة تقييم الدور الذي تلعبه التكنولوجيا ووسائل الإعلام الرقمية في السياسة العالمية.

- **أهداف الدبلوماسية الرقمية :**

يحدد فرغاس هانسون أهم أهداف الدبلوماسية الرقمية فيما يلي[2]:

- تضافر الجهود بين دوائر الدولة كافة لإدارة مواردها المختلفة ذات العلاقة بالطريقة المثلى لتحقيق المصالح الوطنية في الخارج وزيادة قوتها الناعمة .
- الحفاظ على التواصل مع الجماهير في العالم الإفتراضي عبر أدوات الإتصال الجديدة للإستماع له والتواصل معه والتأثير عليه باستخدام الرسائل الرئيسية للدولة عبر الإنترنيت، وكذا الإستفادة من التدفق الهائل للمعلومات واستخدامها في تحسين عملية وضع السياسات والمساعدة على توقع الحركات الإجتماعية والسياسية الناشئة والإستجابة لها.
- إنشاء آليات رقمية للإستفادة من الخبرات والموارد الخارجية السفارات والقنصليات وتسخيرها للنهوض بالأهداف الوطنية.

---

[1]- وائل عبد العال، "الدبلوماسية الرقمية ومكانتها في السياسة الخارجية الفلسطينية"، مركز تطوير الإعلام، جامعة بيرزيت، 2018، ص 16

[2] -Luis Tomás Melgar, "Diplomacia pública: la gestión de la imagen-país," El modelo español (tesina), (septiembre 2010): 28-30

ثانيا: مقتربات الدبلوماسية الرقمية

4. نظرية القوة الناعمة(Soft Power) في الدبلوماسية الرقمية

إن القوة الناعمة هي القدرة على جذب الآخرين وإقناعهم برغباتك وأهدافك، وذلك من خلال استخدام الثقافة، القيم السياسية، والتوجهات الاجتماعية بدلاً من القوة العسكرية أو الاقتصادية (القوة الصلبة). مفهوم "القوة الناعمة" ابتكره **جوزيف ناي** في تسعينات القرن الماضي، ليعبر عن تأثير الدول في العلاقات الدولية عبر القيم الثقافية والسياسية بدلاً من الاعتماد على القوة العسكرية أو الاقتصادية[1]. تُعتبر الدبلوماسية الرقمية وسيلة رئيسية لتطبيق مفهوم القوة الناعمة، حيث يمكن للدول استخدام وسائل الإعلام الرقمية والمنصات الاجتماعية لبناء صورة إيجابية عنها، ونقل قيمها الثقافية والسياسية إلى جمهور دولي أوسع.

إن نظرية القوة الناعمة في الدبلوماسية الرقمية هي أحد المفاهيم التي تدمج بين الأدوات التقليدية للقوة الناعمة (مثل الثقافة، والتعليم، والقيم السياسية) مع الوسائل الرقمية الحديثة، مثل وسائل التواصل الاجتماعي والمحتوى الرقمي، من أجل تحقيق أهداف دبلوماسية. وتهدف هذه النظرية إلى توظيف الإنترنت والمنصات الرقمية لبناء التأثير الناعم للدول في العلاقات الدولية، بدلاً من استخدام الوسائل التقليدية مثل القوة العسكرية أو الاقتصادية.

إن تطبيق نظرية القوة الناعمة في الدبلوماسية الرقمية يتم بالإعتماد على[2]:

- **وسائل التواصل الاجتماعي:**
- **تويتر، فيسبوك، يوتيوب، إنستغرام، وغيرها** أصبحت منصات رئيسية تستخدمها الدول لنقل رسائل دبلوماسية مباشرة إلى الجمهور العالمي. على سبيل المثال، الدول تستخدم حسابات وزراء الخارجية أو سفرائها على تويتر للتفاعل المباشر مع الشعب الدولي ونشر مواقفها السياسية. من خلال هذه المنصات، يمكن نشر محتوى ثقافي أو إنساني يُظهر الوجه الإيجابي للدولة ويعزز صورتها أمام العالم، مثل عرض الأفلام، الموسيقى، والفنون التي تعكس الثقافة الوطنية.
- **إدارة الصورة وبناء السمعة:**

---

[1] -Graig Hayden, "Digital Diplomacy," the Encyclopedia of Diplomacy, (2018): 5

[2] -Ibid, 11

- يمكن للدول أن تستخدم الإنترنت لتشكيل وتوجيه الصور الذهنية عنها في الخارج. على سبيل المثال، يمكن استخدام المواقع الإلكترونية، المدونات، والفيديوهات لتسليط الضوء على نجاحات البلاد في المجالات مثل التعليم، الصحة، أو حقوق الإنسان[1].
- بعض الدول تستخدم الدبلوماسية الرقمية لإظهار دورها الإيجابي في مكافحة التحديات العالمية مثل التغير المناخي أو الإرهاب، مما يعزز من صورة الدولة كمساهم إيجابي في الشؤون العالمية.
- **التفاعل مع جمهور واسع:**
- الدبلوماسية الرقمية تتيح للدول التفاعل مع جمهور عالمي واسع من خلال الرد الفوري على الأحداث الراهنة أو تقديم تفسيرات للمواقف السياسية. يمكن للمواطنين في مختلف أنحاء العالم التفاعل مع المحتوى المنشور، مما يعزز من التبادل الثقافي والمعلوماتي.
- استخدام وسائل الإعلام الاجتماعية في أحداث مثل المهرجانات الثقافية أو الرياضات العالمية (مثل الأولمبياد) يساهم في تقوية العلاقات الشعبية بين الدول[2].
- **الترويج للسياسات والمواقف الدولية:**
- تستخدم الدول الدبلوماسية الرقمية لنشر مواقفها المتعلقة بالقضايا العالمية (مثل حقوق الإنسان، المساعدات الإنسانية، التغير المناخي) وتوضيح سياساتها الدولية بشكل مباشر للجمهور، بما يساعد في كسب التأييد الدولي.على سبيل المثال، الدول يمكن أن تروج لسياساتها في مجال التعليم أو التنمية المستدامة عبر فيديوهات توضح مشاريعها وأهدافها.
- **التعاون مع المؤثرين الرقميين:** في عالم اليوم، أصبح للمؤثرين الرقميين (أو **الإنفلونسرز** (دور كبير في تشكيل الرأي العام. يمكن للدول استخدام هؤلاء المؤثرين لنشر رسائل إيجابية عن سياساتها أو حتى دعوات لحملات تضامن.[3]

إن نظرية القوة الناعمة في الدبلوماسية الرقمية تقدم إطارًا مبتكرًا لفهم كيفية استخدام الدول للتكنولوجيا والإنترنت لتعزيز تأثيرها الدولي من خلال الأدوات غير القسرية. في عصر الإنترنت، أصبحت القدرة على التواصل مع الجمهور العالمي مباشرة وسيلة رئيسية لبناء صورة الدولة وتعزيز قوتها الناعمة على الساحة الدولية.

أمثلة:

---

[1]- حسين علي بحيري، القوى الناعمة (المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية، ب.ت) ص 5.
[2]- المرجع نفسه
[3]- المرجع نفسه

- **الولايات المتحدة الأمريكية** :تستخدم وزارة الخارجية الأمريكية وسائل التواصل الاجتماعي (مثل تويتر وفيسبوك) لنشر قيم الديمقراطية وحقوق الإنسان، كما تنشر عبر "Voice of America" رسائل إعلامية تهدف إلى التأثير في الرأي العام العالمي وتعزيز صورتها كداعم للحرية.
- **الولايات المتحدة في الشرق الأوسط** :كان لها استراتيجيات إعلامية مثل "إطلاق قناة الحرة" بالعربية، لتقديم وجهة نظر أمريكا حول قضايا الشرق الأوسط.
- **الصين** :تبني الصين قوتها الناعمة عبر الإنترنت من خلال منصات مثل **Weibo** و .**WeChat**على الرغم من الرقابة الصارمة على الإنترنت داخل البلاد، تستخدم الحكومة الصينية وسائل التواصل الاجتماعي لنقل رسائل إيجابية عن النمو الاقتصادي والتنمية، وتستهدف بالخصوص الجمهور في أفريقيا وآسيا. لكن هذه النظرية واجهتها مجموعة من **التحديات** أبرزها:
- يمكن أن تكون القوة الناعمة غير فعالة إذا كانت هناك تباينات ثقافية أو سياسية بين الدولة والمجتمعات المستهدفة.
- تنشر منصات الإنترنت في كثير من الأحيان معلومات متناقضة أو "زائفة"، مما يهدد فعالية حملات القوة الناعمة.

2- نظرية الدبلوماسية العامة(Public Diplomacy) في الدبلوماسية الرقمية

تعرف الدبلوماسية العامة بأنها الأنشطة التي تقوم بها الدول أو الجهات الرسمية لنقل رسائلها مباشرة إلى الجمهور الدولي من خلال أدوات الإعلام والتواصل، وذلك بهدف بناء صورة إيجابية وتعزيز التأثير الثقافي والسياسي. على عكس الدبلوماسية التقليدية، التي تتم بين الحكومات عبر القنوات الرسمية، الدبلوماسية العامة تستهدف الجمهور الأجنبي من خلال منصات إعلامية مختلفة لتوضيح السياسات والمواقف وإقامة روابط عاطفية وثقافية. وهي تختلف عن الدبلوماسية التقليدية التي تركز على العلاقات الحكومية بين الدول[1]. وفي ظل الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، أصبح للدبلوماسية العامة قدرة أكبر على التأثير لأن هذه المنصات تتيح للدول التواصل بشكل مباشر وغير رسمي مع شعوب الدول الأخرى. تتيح وسائل الإعلام الاجتماعية مثل تويتر وفيسبوك تقديم الرسائل السياسية والثقافية مباشرة لجماهير مختلفة.

وتعد نظرية الدبلوماسية العامة في الدبلوماسية الرقمية إطار فكري يدمج بين الأدوات التقليدية للدبلوماسية العامة واستخدام التقنيات الحديثة والوسائل الرقمية لتحقيق أهداف دبلوماسية في العلاقات

[1] -Nicholas J. Cull, "WikiLeaks, public diplomacy 2.0 and the state of digital public diplomacy," Place Branding and Public Diplomacy, Vol. 7, (2011): 3

الدولية. الدبلوماسية العامة، في جوهرها، هي عملية استخدام الحكومات أو ممثلي الدول لعدة أدوات للتفاعل مع الجمهور الأجنبي بهدف تشكيل الرأي العام ودعمه في القضايا السياسية والثقافية والاقتصادية التي تهم الدولة. ومع تطور الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، تغيرت هذه الأدوات بشكل جذري. وتعتمد نظرية الدبلوماسية العامة الرقمية على استخدام أدوات الاتصال الحديثة لتوسيع نطاق التأثير الدبلوماسي، سواء كان من خلال تويتر، فيسبوك، إنستغرام، يوتيوب، أو منصات أخرى .هذه المنصات توفر وسيلة مباشرة وسريعة للوصول إلى جمهور عالمي واسع، وبالتالي يمكن استخدامها لتعزيز مكانة الدولة على الساحة الدولية. ومن عناصر الدبلوماسية العامة في الدبلوماسية الرقمية[1]:

- **التواصل المباشر مع الجمهور** :في العصر الرقمي، أصبح لدى الحكومات القدرة على التواصل مباشرة مع الجمهور الأجنبي، دون الحاجة إلى الوسيط التقليدي مثل الصحف أو القنوات الإعلامية. يمكن لوزارات الخارجية أو المسؤولين الحكوميين استخدام منصات مثل **تويتر** أو **فيسبوك** لنقل رسائلها بشكل فوري والتفاعل مع الجمهور.
- **التأثير على الرأي العام** :باستخدام الأدوات الرقمية، تستطيع الدول نشر المعلومات، وتوضيح مواقفها في قضايا مثل حقوق الإنسان، التغير المناخي، أو السياسات الدولية. كما يمكنها نشر القصص الثقافية، البرامج التعليمية، والمشاريع الإنسانية لتغيير أو تحسين الرأي العام الدولي حول قضايا معينة.
- **تعزيز الثقافة والتبادل الثقافي** :الدبلوماسية العامة الرقمية تتيح نشر الثقافة الوطنية على مستوى عالمي. من خلال منصات مثل **يوتيوب** و**إنستغرام**، يمكن للمؤسسات الثقافية والحكومات عرض الأنشطة الثقافية، الفنون، الأفلام، والكتب التي تمثل ثقافة البلد. هذا يسهم في تعزيز صورة الدولة ويعمل على تبادل الثقافات في مجالات مثل السينما والموسيقى.
- **التفاعل مع الأزمات الدولية** :تستخدم الدول الدبلوماسية العامة الرقمية بشكل مكثف في أوقات الأزمات أو الأحداث السياسية الدولية. على سبيل المثال، في أوقات الكوارث الإنسانية أو الأزمات السياسية، يمكن للبلدان استخدام منصات التواصل لنقل رسائل دعم أو للمشاركة في المناقشات العالمية، مثل الأزمات البيئية أو الأحداث السياسية الكبرى.
- **الترويج للسياسات الحكومية** :الدول يمكنها استخدام منصات رقمية للترويج لسياساتها الوطنية والدولية. من خلال الرسائل المتسقة والموجهة، يمكن لحكومات الدول تشكيل تصورات الناس حول سياساتها أو قراراتها في قضايا مثل التجارة الدولية أو الأمن السيبراني.

[1]- المرجع نفسه

ومن خصائص وأدوات الدبلوماسية العامة الرقمية[1]:

- **الشفافية والمباشرة** :منصات الإنترنت تسمح للحكومات بنقل رسائلها بشكل شفاف وفي الوقت الفعلي. وهذا يعزز مصداقية رسائل الدولة ويمكن أن يساعد في تحصينها ضد التضليل الإعلامي.
- **السرعة والتفاعل اللحظي** :تُعد السرعة من أبرز خصائص الدبلوماسية الرقمية. يمكن للوزارات والمسؤولين الحكوميين الرد بسرعة على الأحداث الجارية والرد على الاستفسارات أو التصريحات المثيرة للجدل بشكل فوري.
- **التأثير عبر المؤثرين الرقميين** :يمكن لحكومات الدول التعاون مع المؤثرين الرقميين (مثل المدونين أو الشخصيات العامة على منصات التواصل الاجتماعي) لنقل رسائل أو تعزيز قضايا معينة. يُعتبر هؤلاء المؤثرون أدوات قوية للوصول إلى جمهور واسع، خاصة بين الفئات الشابة.
- **إنتاج محتوى متنوع وجذاب** :الدبلوماسية العامة الرقمية تعتمد على إنتاج محتوى جذاب، سواء كان نصوصًا أو صورًا أو مقاطع فيديو أو إنفوجرافيك، لزيادة التفاعل وجذب الانتباه. هذا التنوع في الأساليب يسمح بتوصيل الرسائل بشكل فعال إلى مختلف الفئات والجماهير.
- **الاستفادة من البيانات والتحليلات** :الدبلوماسية الرقمية تتيح استخدام التحليلات الرقمية لفهم سلوكيات الجمهور المستهدف، وبالتالي تحسين الرسائل وتخصيص الحملات لتتناسب مع اهتماماتهم واحتياجاتهم. يمكن أن تساعد هذه البيانات في توجيه الرسائل بشكل أكثر دقة.

ومن أمثلة الدول التي استخدمت الدبلوماسية العامة الرقمية[2]:

- **الولايات المتحدة الأمريكية:**
- **وزارة الخارجية الأمريكية** تستخدم وسائل التواصل الاجتماعي مثل "تويتر" و"فيسبوك" بشكل فعال لإيصال رسائل عن سياساتها الخارجية. على سبيل المثال، يتم توجيه رسائل دعم للحريات الديمقراطية في دول معينة أو نشر نصائح حول حقوق الإنسان.
- كما أن الحملات الرقمية التي تُروج للديمقراطية وحقوق الإنسان تعتبر جزءًا أساسيًا من الدبلوماسية العامة الأمريكية.
- **دول الخليج (مثل الإمارات العربية المتحدة):**

[1]- خالد بن إبراهيم الرويتع، "الدبلوماسية العامة الرقمية والسياسة الخارجية"، الشرق الأوسط، العدد 12785، 29 نوفمبر/تشرين الثاني 2013.
[2]- المرجع نفسه

- الإمارات تعتبر من الدول التي استخدمت الدبلوماسية الرقمية بشكل مميز، حيث تستخدم منصات مثل "إنستغرام" و"تويتر" للترويج لصورة الدولة كمركز عالمي للابتكار والتقدم، وتعرض مشاريعها الثقافية والتكنولوجية والتعليمية، مما يعزز مكانتها في العالم.
- **دول مثل الصين وروسيا:**
- الصين وروسيا تستخدمان الدبلوماسية العامة الرقمية لتعزيز رواياتهما في القضايا الدولية. على سبيل المثال، تُروج الصين لسياساتها في مجال التنمية من خلال منصات الإنترنت، بينما تستخدم روسيا وسائل التواصل الاجتماعي لزيادة الوعي بمواقفها السياسية في الأحداث الدولية.

إن نظرية **الدبلوماسية العامة الرقمية** تؤكد أهمية استخدام أدوات الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز مكانة الدول على الساحة الدولية، وتحقيق أهدافها في التأثير على الرأي العام العالمي. هذه الأدوات تمنح الحكومات قدرة أكبر على التواصل المباشر مع الجمهور، وتعزيز ثقافتها وقيمها، والتأثير في السياسات العالمية بطريقة ناعمة وغير تقليدية.

كما تواجه هذه النظرية عدة تحديات:

- مخاطرة في التحكم في الرسائل: قد يصعب على الدولة أن تتحكم بالكامل في الرسائل التي يتم تداولها عبر وسائل الإعلام الرقمية.
- مشاكل التفاعل مع الفئات المستهدفة: قد لا تتفاعل الشعوب بشكل إيجابي مع الرسائل المُرسلة من حكومات دول أخرى.

4- نظرية الشبكات الرقمية (Network Theory) في الدبلوماسية الرقمية

نظرية الشبكات ترى أن العلاقات بين الأفراد أو المؤسسات تمثل شبكة معقدة، حيث لا تُعتبر الدولة فاعلًا منفردًا، بل جزءًا من شبكة من العلاقات مع دول أخرى، شركات، منظمات دولية، والأفراد. المعلومات تتدفق عبر هذه الشبكات وتتأثر من خلالها السياسة والقرارات. وتعزز الدبلوماسية الرقمية هذه الشبكات من خلال السماح للدول بالتفاعل مع مجموعة متنوعة من الفاعلين (حكومات، منظمات دولية، شركات، مواطنين) على منصات الإنترنت. توفر الإنترنت وسيلة فعالة للدول لتوسيع شبكاتها السياسية والاقتصادية عبر العالم[1].

[1] -Nicholas Westcott, "Digital Diplomacy: The Impact of the Internet on International Relations," Oxford Internet Institute, London Research Report 16, (July 2008), 2

وتعد نظرية الشبكات الرقمية في الدبلوماسية الرقمية من المفاهيم الحديثة التي ظهرت في سياق استخدام الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي لتعزيز العلاقات الدبلوماسية بين الدول والجهات الفاعلة الدولية. هذه النظرية ترتكز على فكرة أن الدبلوماسية لم تعد محصورة في المؤسسات التقليدية (مثل السفارات أو وزارة الخارجية)، بل أصبحت تشمل شبكات معقدة من الفاعلين الرقميين، الذين يشملون الحكومات، والمنظمات الدولية، والمجتمع المدني، والشركات، والأفراد، الذين يتفاعلون ويؤثرون في السياسات الدولية عبر منصات الإنترنت. ومن أبرز مكونات نظرية الشبكات الرقمية في الدبلوماسية الرقمية[1]:

- **الشبكات الرقمية** :تشير إلى شبكة العلاقات التي تتشكل بين الفاعلين السياسيين والاقتصاديين والاجتماعيين عبر الإنترنت. هذه الشبكات قد تتكون من حسابات رسمية للوزارات الحكومية، أو منظمات غير حكومية، أو حتى مؤثرين رقميين.
- **التفاعل والاتصال** :تتيح الشبكات الرقمية تفاعلاً سريعاً وآنيّاً بين مختلف الأطراف الدولية. على سبيل المثال، يمكن للوزراء والسفراء أن يتواصلوا مباشرة مع الجمهور عبر منصات مثل "تويتر" أو "فيسبوك"، ويستطيعون متابعة ردود الفعل والتفاعل معها فور حدوثها.
- **التأثير المتبادل** :في هذه الشبكات، لا يكون التأثير محصورًا في جهة واحدة فقط. بل يتبادله أطراف متعددة على نطاق واسع. يمكن أن يؤثر تأثير وسائل الإعلام أو الجمهور المحلي على السياسة الخارجية للدولة، وكذلك يمكن للدبلوماسيين توجيه الرأي العام الدولي حول قضايا معينة.
- **الدبلوماسية العامة** :الشبكات الرقمية تمكّن من تبني استراتيجيات جديدة في الدبلوماسية العامة، مثل استخدام منصات التواصل الاجتماعي لنشر رسائل وتوجهات الدول، مما يتيح لها التأثير في الرأي العام على المستوى العالمي.
- **التشبيك والتنسيق** :في هذه الشبكات، يتم التنسيق بين الحكومات والمجتمع المدني والمنظمات الدولية بشكل أسرع. يمكن لمجموعات الضغط والمنظمات غير الحكومية أن تكون جزءاً من هذه الشبكة، وتؤثر في سياسات الدول عبر وسائل رقمية. وتؤثر الشبكات الرقمية على الدبلوماسية الرقمية من خلال:
- **تسريع التواصل** :الشبكات الرقمية تسمح بالاتصال الفوري، مما يزيد من سرعة اتخاذ القرارات الدبلوماسية.
- **إشراك جماهير أوسع** :من خلال الشبكات الرقمية، يمكن توصيل رسائل دبلوماسية إلى جمهور عالمي أوسع، مما يعزز من قدرة الدول على التأثير في الرأي العام العالمي[2].

---

[1] -Ibid, 8.
[2] - Ibid, 14

- **الشفافية والمساءلة** :أصبح بإمكان المواطنين والمجتمع الدولي متابعة الأنشطة الدبلوماسية بشكل أكثر شفافية، مما قد يؤدي إلى مزيد من المساءلة والمراقبة.
- **الدبلوماسية الرقمية كأداة للنفوذ** :الدول قد تستخدم الشبكات الرقمية لتعزيز نفوذها على المستوى الدولي. على سبيل المثال، من خلال نشر رسائل إعلامية أو التصريحات الحكومية عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

وفي الأخير فإن نظرية الشبكات الرقمية في الدبلوماسية الرقمية تركز على كيفية تغير طبيعة العلاقات الدولية في ظل الثورة الرقمية، حيث أصبح الفضاء الرقمي جزءًا أساسيًا من عملية صناعة القرار السياسي والدبلوماسي. هذه الشبكات تتيح مزيدًا من التواصل والشفافية، لكنها في الوقت ذاته تفرض تحديات تتعلق بالأمن السيبراني، والتحقق من المعلومات، وحماية الخصوصية. وتواجه هذه النظرية عدة **تحديات** هي:

- تعقيد الشبكات: يصعب أحيانًا على الدول الصغيرة أو النامية التأثير في شبكات العلاقات الدولية المعقدة التي تديرها الدول الكبرى.
- تداخل المصالح: قد تتضارب مصالح الفاعلين المختلفين داخل نفس الشبكة.

5- نظرية الاتصال الاستراتيجي(Strategic Communication Theory) في الدبلوماسية الرقمية

نظرية الاتصال الاستراتيجي تتعلق بكيفية استخدام الاتصال لتحقيق أهداف سياسية أو دبلوماسية بعينها. يرتكز الاتصال الاستراتيجي على تحديد أهداف واضحة، وتوجيه الرسائل بشكل مدروس، واختيار الأدوات المناسبة للوصول إلى الجمهور المستهدف. إن الدبلوماسية الرقمية هي أداة فعالة في الاتصال الاستراتيجي، حيث يمكن للدول أن تستخدم وسائل الإعلام الاجتماعية والإنترنت لبث رسائلها بشكل مباشر للجمهور العالمي، مع تحديد الرسائل التي تناسب سياقات معينة. تهتم بكيفية استخدام تقنيات الاتصال الحديثة ومنصات الإنترنت لتحقيق أهداف دبلوماسية محددة[1]. وهي تركز على استخدام **الرسائل الرقمية** بطرق مدروسة ومنظمة للتأثير في الجمهور المحلي والدولي بشكل فعال، سواء كان ذلك بهدف تحسين الصورة، بناء التحالفات، أو التأثير على الرأي العام في قضايا معينة. في سياق الدبلوماسية الرقمية، الاتصال الاستراتيجي يهدف إلى **تنسيق الرسائل** وتوجيهها بعناية لتحقيق **أهداف سياسية** وثقافية باستخدام أدوات تكنولوجية مثال:

- **حروب المعلومات** :في النزاعات الحديثة، تستخدم الدول أدوات مثل "الإنترنت" لبث رسائلها الاستراتيجية حول النزاع، مثلما حدث في الحروب الإعلامية بين روسيا وأوكرانيا عبر الإنترنت.

[1] - Ibid, 14

- **الدبلوماسية الرقمية في السياسة الأمريكية** :تستخدم أمريكا منصات رقمية لتوضيح مواقفها في قضايا مثل حرية الصحافة والتدخلات العسكرية. وتواجه النظرية عدة تحديات:
- قد يؤدي استخدام الرسائل الاستراتيجية إلى تضليل الرأي العام أو انتهاك الثقة بين الحكومات والشعوب.
- الانتشار السريع للمعلومات الخاطئة قد يؤثر على مصداقية الرسائل.

وتتكون نظرية الإتصال الإستراتيجي للدبلوماسية الرقمية من[1]:

- **الرسائل المدروسة** :الاتصال الاستراتيجي يعتمد على صياغة رسائل دقيقة تتناسب مع الأهداف الدبلوماسية. الرسائل يتم تصميمها بعناية لتعكس سياسات الدولة وتوجهاتها في قضايا مثل حقوق الإنسان، البيئة، أو الأمن الدولي.
- **التوقيت والتنسيق** :الرسائل يجب أن تُرسل في الوقت المناسب وفي السياق الصحيح لتحقيق أقصى تأثير. التنسيق بين المؤسسات الحكومية، والمنظمات الدولية، والجماهير عبر الإنترنت أساسي لضمان وحدة الرسائل وعدم التضارب في المواقف.
- **التفاعل مع الجمهور** :الاتصال الاستراتيجي يشمل الاستماع إلى ردود فعل الجمهور والتفاعل معها بشكل مباشر، سواء كان ذلك عبر وسائل التواصل الاجتماعي أو المنصات الرقمية الأخرى. الهدف هنا هو بناء علاقة تفاعلية مع الجمهور الذي يتم استهدافه.
- **استخدام المنصات الرقمية المتعددة** :يشمل الاتصال الاستراتيجي اختيار المنصات الرقمية الأنسب لتوجيه الرسائل، مثل **تويتر** للبيانات السريعة و**يوتيوب** لعرض فيديوهات توضح المواقف أو الحملات الإعلامية.
- **التكرار والمثابرة** :من أهم جوانب الاتصال الاستراتيجي هو تكرار الرسائل بشكل مستمر على منصات متعددة لضمان وصولها لأكبر عدد من المتابعين وتعزيز تأثيرها، خاصة في الأزمات أو القضايا المثيرة للجدل.

ويتم تطبيق نظرية الاتصال الاستراتيجي في الدبلوماسية الرقمية من خلال[2] :

- **التأثير في الرأي العام** :يمكن للدول استخدام الاتصال الاستراتيجي عبر الإنترنت للتأثير في الرأي العام، سواء على المستوى الداخلي أو الدولي. على سبيل المثال، قد تستخدم دولة ما

[1] -Brian Hocking, "From Twiplomacy to De-plomacy," College of Europe, EU International Relations and Diplomacy Studies. (2017): 3
[2] -Ibid,

وسائل التواصل الاجتماعي لتوضيح مواقفها تجاه قضية دولية معينة أو لدعم سياسات معينة في أوقات الأزمات.

- **دور الحكومات في تنسيق الرسائل** :الحكومات تلعب دورًا مهمًا في تنسيق الرسائل بين مختلف الإدارات والمؤسسات لضمان تماسك الاستراتيجية. هذا يتطلب التنسيق بين وزارة الخارجية، السفارات، والمنظمات غير الحكومية في الخارج.
- **التعامل مع الأزمات** :في فترات الأزمات، مثل الكوارث الطبيعية أو التوترات السياسية، يتم استخدام الاتصال الاستراتيجي بشكل مكثف لنقل رسائل سريعة ودقيقة تساعد في تهدئة الوضع أو توجيه الرأي العام لصالح الموقف الرسمي للدولة. لكن رغم ذلك تواجه النظرية العديد من التحديات منها[1]:
- **إدارة التضارب في المعلومات** :في عصر المعلومات، قد يتعرض الاتصال الاستراتيجي للتحديات بسبب انتشار الأخبار المزيفة والمعلومات المضللة عبر الإنترنت.
- **الاستجابة السريعة** :التعامل مع الأزمات الرقمية يحتاج إلى استجابة فورية ومتواصلة للحفاظ على مصداقية الدولة.
- **التواصل متعدد الأطراف** :التنسيق بين عدة أطراف دولية أو محلية قد يكون معقدًا في بعض الأحيان، خاصة عندما تتداخل الأهداف أو تتناقض المواقف

في الأخير إن نظرية **الاتصال الاستراتيجي في الدبلوماسية الرقمية** تبرز أهمية التنسيق الدقيق واستخدام وسائل التواصل الرقمي الحديثة لتحقيق الأهداف الدبلوماسية. من خلال الرسائل المدروسة والتوقيت السليم، يمكن للدول أن تعزز صورتها وتؤثر في الرأي العام الدولي. هذه الاستراتيجية ضرورية في عالم تزداد فيه المنافسة على التأثير في السياسة العالمية، حيث تصبح القدرة على إدارة الاتصال الرقمي عنصرًا حاسمًا في النجاح الدبلوماسي.

خاتمة:

في الختام، تبرز الدبلوماسية الرقمية كأداة حيوية تسهم في تعزيز التواصل بين الدول والشعوب، وتفتح آفاقًا جديدة للتفاعل الدبلوماسي في عصر التكنولوجيا والاتصال الرقمي. إن التحول من الدبلوماسية التقليدية إلى الرقمية لم يعد مجرد خيار، بل ضرورة تواكب التطورات السريعة في عالم الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي. توفر الدبلوماسية الرقمية للدول القدرة على تحسين صورة سياساتها الخارجية، وتوسيع نطاق تأثيرها في الساحة العالمية، إضافة إلى تسهيل التواصل المباشر مع المواطنين والمجتمعات الدولية في وقتٍ قياسي.

[1] -Ibid,

ومع ذلك، فإن نجاح الدبلوماسية الرقمية يعتمد على التوازن بين التفاعل السريع والفعّال من جهة، وبين الحفاظ على الأمن السيبراني وحماية البيانات من جهة أخرى. لهذا، تظل التحديات التي تواجه الدبلوماسية الرقمية من قضايا تتعلق بالخصوصية، والمصداقية، والتنوع الثقافي، مسائل بالغة الأهمية التي يجب التعامل معها بحذر.

في المستقبل، من المرجح أن تتسارع وتيرة استخدام الأدوات الرقمية في السياسة الخارجية، مما يعزز مكانة الدبلوماسية الرقمية كمكون أساسي في تحقيق الأهداف السياسية والاقتصادية للدول. وعليه، فإن فهم المفاهيم والنظريات المتعلقة بالدبلوماسية الرقمية يعد ركيزة أساسية لتوظيف هذه الأداة بشكل فعّال بما يخدم مصالح الدول والشعوب في عالم مترابط ومتشابك بشكل غير مسبوق.